كلمة رئيس الجامعة في حفل

إطلاق برنامج التعليم التعاوني

قاعة ملحق معهد الحقوق

5 تشرين الثاني 2012

سيداتي، سادتي،

يشرفني ويسعدني أن أرحب بكم في جامعة بيرزيت، الجامعة الفلسطينية الأولى. نعم، إنها الجامعة الفلسطينية الأولى لا من حيث النشأة فحسب، بل وأيضا من حيث التميز الأكاديمي. فالمعايير العالمية التي تستخدم لتقييم جودة الجامعات، معايير من مثل عدد الأساتذة إلى عدد الطلبة وعدد الأساتذة من حملة الدكتوراه إلى عدد الطلبة والأبحاث المنشورة في مجلات عالمية مرموقة إلى عدد الأساتذة وغيرها كثير، هذه المعايير لا تترك مجالا للشك في أن جامعة بيرزيت هي الأولى فلسطينيا وبفارق هام. واليوم تضيف جامعة بيرزيت إلى تميزها تميزاً آخر هو أنها أول جامعة فلسطينية تتبنى التعليم التعاوني. وتلك بالفعل خطوة هامة سيكون لها أثر كبير على التعليم العالي الفلسطيني برمته.

تعلمون أنه حتى في العالم المتقدم الذي تتباهى فيه الجامعات بأكاديميتها، تسعى الجامعات اليوم إلى مساوقة مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل. وإذا كان البعض

في العالم المتقدم يعبر عن الأسف لهذا التوجه نحو البراغماتية والأدواتية، فإننا ونحن في طور بناء الدولة والمؤسسات لا يسعنا إلا أن نولي هذا الأمر جل اهتمامنا وجهدنا. ومن الواضح أن التعليم التعاوني، الذي يقضي بموجبه الطالب المشارك فيه وقتاً خلال دراسته يعمل كموظف تام في إحدى المؤسسات، عنصر هام من عناصر حل مشكلة المساوقة ما بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات السوق، إذ أنه يرفد السوق بخريجين مدربين على العمل ومتشربين لأخلاقياته ومعتادين على انضباطه.

على أن للعمل التعاوني أيضا جانبين آخرين هامين. الأول هو إسهامه في إنضاج التعليم الأكاديمي. فعندما يعود الطالب المشارك في التعليم التعاوني إلى الجامعة، فإنه يغني الصفوف التي يشارك فيها بنقاشه الذي أثرته تجربته في الحياة العملية ويضيف إلى الدراسة بعداً تجريبياً له أهميته. أما الجانب الهام الثاني فهو أن التعليم التعاوني يوفر على الشركات المشاركة فيه جزءاً هاماً من تكاليف استقطاب الموظفين، إذ يمكّنها من انتقاء بعض من عملوا لديها خلال دراستهم بعد أن تكون قد جربتهم وخبرتهم.

سيداتي، سادتي،

لقد فاقت إيجابية سوق العمل تجاه خطوة التعليم التعاوني التي خطيناها، متمثلة بمشاركة الشركات والمؤسسات الموجودة هنا اليوم، أفضل توقعاتنا. فلكم جميعا تقديرنا وامتناننا. وأخص بالذكر مجموعة شركات مسار العالمية التي كان لها فضل أن تكون أول من وعى أهمية الخطوة بل وفضل المشاركة في صياغة المشروع من خلال زيارة تضمنت مباحثات طويلة قام بها كبار موظفيها للجامعة عندما كانت الفكرة قيد البحث والتطوير.

إننا لعلى ثقة من أن هذا المشروع الذي أطلقناه اليوم ستكون له آثار إيجابية واسعة ستشكل مكافأة مرضية للجهد الذي سنبذله جميعا، جامعة وشركات ومصارف ومؤسسات، لإنجاحه.

لا يسعني في الخاتمة إلا أن أزجي الشكر والامتنان لمجموعة العمل في الجامعة التي لم تدخر جهدا لإطلاق هذا المشروع وستستمر في رعايته والإشراف عليه.

مرة أخرى، لكم جميعا منا الشكر والعرفان.